دعوة عمرو موسى للشعوب للتعبئة لمواجهة العدوان اعلان ضمني عن «وفاة الفعل الرسمي العربي»

العجز عن مواجهة التدمير الاسرائيلي للبنان يطلق «رصاصة الرحمة» على النظام العربي

الملك عبد الله بن عبد العزيز

الرئيس المصري حسني مبارك

الملك عبد الله الثاني

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

بينما تترنح الجهود والاجتهادات الدبلوماسية العربية في اتجاه عقد قمة لبحث العدوان الاسرائيلي على لبنان، يبدو النظام الرسمي العربي اكثر من اي وقت مضى وقد وصل الى نهاية الطريق المسدود، اذ يقف متفرجا على بلد عربي يتعرض للتدمير دون القدرة حتى على توفير ممر آمن لاغاثة الاف المنكوبين.

وحسب مصادر دبلوماسية عربية فان السعودية تقود جبهة لرفض انعقاد القمة العربية تفاديا لتعرضها لضغوط لاتخاذ اجراءات سياسية او اقتصادية قد تلحق الضرر بعلاقتها مع الولايات المتحدة.

وكان مجلس الوزراء السعودي اكتفى بتوجيه اللوم الى «بعض القوى الكبرى» لتشجيعها اسرائيل محملا «المتجمع الدولي» مسؤولية حماية لبنان، من دون ان يشير صراحة الى الولايات المتحدة.

ويبدو ان الرياض تأمل في ان يسهم دورها في هذه الأزمة باعادة الدفء لعلاقتها المتوترة مع واشنطن منذ هجمات ايلول (سبتمبر)، وهو ما عزا اليه بعض المراقبين التصريح المفاجئ الذي صدر عن «مصدر سعودي» واستبعد اجتماع المجلس الوزاري العربي في القاهرة بادانة حزب الله، وهو ما يخالف التحفظ السعودي التقليدي في معالجة الأزمات الطارئة بالمنطقة.

ويبدو الرفض السعودي لعقد القمة التي ستنتهي غالبا ـ اذا انعقدت ـ بالدعوة لوقف النار متسقا مع الموقف الامريكي الذي اعلنته كوندوليزا رايس قبل يومين وهو ان الوقت لم يحن بعد لذلك (...)، وهو بدوره يتبع الموقف الاسرائيلي الذي شدد على استمرار العملية العسكرية في لبنان «حتى تحقيق الاهداف».

ويقول دبلوماسي عربي في لندن «اذا كان حزب الله اخطأ بشن هجوم على الحدود من دون تنسيق مع الحكومة، فان السعودية ارتكبت خطأ اكبر عندما ادانت الجانب اللبناني في النزاع ودون التشاور ايضا مع الحكومة اللبنانية».

وحاول وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل تخفيف اثار الموقف السعودي على العلاقات مع ايران، الا انه لم يحاول اصلاح الاضرار البالغة التي لحقت بصورة الدور السعودي في العدوان امام الرأي العربي عامة واللبناني بشكل خاص.

وحتى الاصدقاء التقليديون للسعودية في التركيبة السياسية والاعلامية المعقدة في لبنان نأوا بانفسهم عن الانزلاق في فخ الانقسام الداخلي الذي يحرض عليه الموقف السعودي بتوجيه اصابع اللوم الى طرف واحد، دون التأكيد على ثوابت الوحدة الوطنية والحق في مقاومة العدوان وخاصة اذا كان لبنان كله تحت القصف الاسرائيلي.

ويرى المراقبون ان الموقف السعودي الزم مصر والاردن باتخاذ موقف مشابه، على ان يترك المجال مفتوحا امام مجلس الوزراء العرب لاتخاذ موقف «تضامني» بغرض الاستهلاك المحلي.

وفي معرض رده على انتقادات لعدم تفعيل معاهدة الدفاع العربي المشترك، شرح الرئيس المصري في مؤتمر صحافي قبل عدة ايام «التعقيدات» التي تواجه ذلك الاجراء، وبينها ان يقرر وزراء الخارجية ذلك اولا ثم يقره الزعماء، مع توفير مصادر ملائمة للتمويل والامدادات، ما اعطى انطباعا بأنها غير قابلة للتطبيق اصلا، وهو ما يثير اسئلة حول جدوى وجودها، بل ووجود النظام الرسمي العربي اصلا.

وكان وكيل وزارة الخارجية الاماراتي الذي ترأس الاجتماع الوزاري العربي في القاهرة قال «ان الأمة العربية ليست مستعدة للدخول في حرب في الوقت الحالي».

ويبدو ان المثلث المصري ـ السعودي ـ الاردني ليس مستعدا لعقد قمة تكرس حالة العجز والتمزق التي يعانيها النظام الرسمي العربي، ما يفسر الرفض السعودي الصريح لانعقادها والتأييد المصري المشروط باتفاق مسبق على «النقاط التي ستصدر عنها»، وهو موقف اقرب الى الرفض.

ويبدو ان الأمين العام للجامعة العربية بدعوته «الشعوب العربية للتعبئة لمساعدة لبنان» كان يعلن ضمنيا وفاة النظام الرسمي العربي كما اعلن صراحة وفاة عملية السلام في اعقاب الاجتماع الوزاري.

وعلى عكس ما فعله الملك فيصل بن عبد العزيز في اعقاب حرب العام 1973 من استخدام لسلاح النفط لمواجهة الدعم الدولي لاسرائيل، فان العاهل السعودي الحالي، والذي روجت له وسائل اعلام مملوكة للسعودية على انه «عربي قومي» لا يبدو مستعدا حتى للتلويح بورقة النفط، بل انه لم يتردد في دعم الموقف الامريكي دون تحفظ في لبنان.

وبدلا من الاحتماء بالصمت، تبدو رموز النظام العربي مصرة على تحدي مشاعر الغليان في الشارع، وهو ما تمثل في تصريحات للرئيس المصري اعتبر فيها «ان المقاومة اللبنانية والفلسطينية لم تحقق سوى مكاسب محدودة»، متجاهلا اشادة القاهرة نفسها قبل عدة اعوام بدور المقاومة اللبنانية في تحرير الجنوب، بل والاحتفاء «رسميا» في حدود الممكن بالسيد حسن نصر الله، والذي تمثل في نشر صحيفة «الاهرام» الحكومية حديثا معه باعتباره بطل المقاومة الذي انهى الاحتلال الاسرائيلي.

كما تجاهلت التصريحات الموقف الرسمي المصري الداعم لحق الفلسطينيين في مقاومة الاحتلال، والاتصالات المستمرة مع حركة حماس وباقي الفصائل المقاومة في اعتراف رسمي بمدى تأثيرها على الارض.

واقتصر الموقف المصري عمليا على «دعوة» اسرائيل او «مناشدتها» وليس حتى مطالبتها بوقف النار.

ويبدو النظام العربي بموازاة حرصه على «مصالحة» واشنطن، وكأنه يشعر بأن المقاومة الشعبية في لبنان وفلسطين والعراق تسحب البساط من تحت اقدامه، مع تحول رموز تلك المقاومة الى زعماء للأمة.

وقد تمثل هذا بوضوح في التأييد الواسع والشعبية الجارفة التي اصبح السيد حسن نصر الله يتمتع بها في اوساط الرأي العام والقوى السياسية في مصر بما فيها جماعة الاخوان والاحزاب الليبرالية واليسارية بالرغم من الاختلافات الايديولوجية والسياسية.

ويبقى السؤال ان كان ممكنا استحداث نظام رسمي عربي جديد، وسط تكهنات بان «مشروع الشرق الاوسط الكبير» هو البديل الوحيد المطروح والذي يفترض ان «يتوج» نجاح الولايات المتحدة في فرض اجندتها، التي تشكل المقاومات العربية العقبة الاخيرة في طريقها.

الرئيس اليمني يجري اتصالا بالبشير طالباً الدعوة لقمة عربية عاجلة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اجرى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح اتصالا هاتفيا الليلة الماضية مع المشير عمر البشير رئيس الجمهورية الرئيس الحالي للقمة العربية طلب فيه الدعوة لعقد قمة عربية طارئة لبحث التصعيد الاسرائيلي في فلسطين وجنوب لبنان.. اضافة الى بحث الاوضاع في العراق وتطورات الاوضاع في الصومال. وكانت اليمن قد تقدمت بمذكرة لامين عام الجامعة العربية بهذا الصدد تطلب فيها عقد القمة العربية الطارئة وبصورة عاجلة.. مبدية ترحيبها بعقد هذه القمة العربية الطارئة في أي مقر الجامعة العربية بالقاهرة أو أي دولة عربية اخرى.

وفي الاثناء، وصل 154 سودانيا امس الى نقطة الحدود بين لبنان وسورية في وقت ابدى دبلوماسيون قلقهم ازاء اوضاع السودانيين الموجودين بلبنان وقالوا ان اعداد الموجودين هناك غير معروفة، لافتين الى ان السفارة تبذل جهدا كبيرا لتمكين كل من وصلها من السفر الى سورية، وكشفت عن ترتيبات تجري على مستوى عال لتجنيب العائدين من لبنان اية صعوبات في العودة غير انها لم تستبعد ان يكون هناك عدد من العالقين في البلدان اللبنانية المحاصرة.

وناشد الدبلوماسيون الأسر التي لها مغتربون في لبنان الاتصال بهم وحثهم على اخطار السفارة بمكان وجودهم حتى يتسنى لها مساعدتهم وبث الدبلوماسيون تطمينات جدية بان اي مواطن سوداني دخل لبنان بطريقه غير شرعية او بطريقة رسمية سيعامل بمستوى واحد في عملية الاجلاء وستعمل السفارة بالتنسيق مع الخارجية على عدم اعتراضهم لدى وصولهم الى سورية. وكشفت المصادر الدبلوماسية ان السفارة استخرجت بالفعل وثائق سفر اضطرارية لعدد من الذين لا يملكون وثائق رسمية ومنحت تجديدات مجانية للذين انتهت صلاحية جوازاتهم وقالت ان بعضهم وصل الى الحدود السورية في طريقه الى السودان. واكدت ذات المصادر ان المعلومات المتوفرة لديها حتى الآن تؤكد ان جميع السودانيين الموجودين في لبنان بخير وقالت ان السفارة على اتصال دائم بالاجهزة الامنية اللبنانية ولم يرد اليها حتى يوم امس ان أياً من السودانيين اصيب في الغارات التي يشنها العدو الاسرائيلي.

وفي السياق ذاته ذهب المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية جمال محمد ابراهيم مؤكدا ان السفارة السودانية ببيروت تتابع احوال السودانيين في لبنان وتعمل على ضمان سلامتهم. وقال ان السفارة تواصل منذ الاثنين 17 تموز (يوليو) عملية اصدار وثائق السفر الاضطرارية لمن لا يحملون جوازاتهم بالاضافة الى تجديد الجوازات لفترة ثلاثة اشهر لمن يحملون جوازات غير سارية لتمكينهم من التحرك تجاه سورية مضيفا ان جملة الوثائق بلغت خمسين وثيقة سفر اضطرارية و48 تجديد جواز.

وافاد ان 154 سودانيا قد وصلوا مساء امس الاول الى نقطتي الحدود من لبنان وسورية في الديوسية والعريضة وقد تم ابلاغ سفارة السودان بدمشق لترتيب تحركهم من الحدود الى دمشق توطئة لتكملة اجراءات ترحيلهم للسودان، وذكر الناطق الرسمي لوزارة الخارجية في تصريحات صحافية ان السلطات السورية احتجزت 150 من السودانيين القادمين اليها من لبنان في سجن حمص لمخالفتهم لقوانين الهجرة وهم في الاصل دخلوا خلسة من سورية الى لبنان قبل اعوام وعادوا مجددا الى سورية في ظل الظرف الراهن ويتوقع ان تتم معالجة اوضاعهم بمرونة من قبل السلطات السورية بسبب اوضاع الحرب، واشار الى ان السلطات اللبنانية قد اعلنت عن اطلاق سراح 59 سجينا وموقوفا سودانيا من سجن رومية اكملوا فترة عقوبة الدخول خلسة.

كواليس الجهود لعقد قمة عربية: السعودية تقود جبهة الرفض ومصر تبتعد عن موقفها مراعاة للرأي العام الغاضب.. والاردن ينتظر

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

لا زالت الاتصالات التي تجري تحت عنوان عقد قمة عربية، عالقة في منطقة الحسابات السعودية التي تتقاطع معها احيانا حسابات مصرية وغالبا حسابات اردنية، واستنادا الى مصادر مطلعة داخل الجامعة العربية لم يتقرر بعد عقد قمة عربية طارئة لبحث العدوان الاسرائيلي على لبنان بالرغم من حماس الامين العام للجامعة عمرو موسى. ويبدو ان هذا الموعد المقترح لا يراعي الاجندة المصرية والسعودية فلا زالت خمس دول عربية تناضل بقوة لكي تنجح في عقد قمة طارئة للزعماء العرب على اساس بحث العدوان الاسرائيلي على الشعبين الفلسطيني واللبناني فيما وافقت ثلاث دول اخرى على عقد القمة دون المشاركة في الضغط على الدول المانعة لعقدها.

ولا زال المتابعون لاجتماعات مجلس الجامعة يرصدون التصلب السعودي الرافض لعقد القمة على اساس ان توقيت الحرب الاخيرة لم يكن عربيا وفقا لما فهم من اوساط الوفد السعودي، فالقمة الطارئة ستكون خطأ فادحا لانه لا مبرر لعقدها بدون اتخاذ قرارات جماعية قوية ولا مسوغ لهذه القرارات لان ايران وحزب الله سيكونان الطرف المستفيد. وتبدو الحسابات السعودية هنا متمسكة بخيارات تجاهل عقد القمة منعا لاستثمار الموقف لصالح الايرانيين وحلفائهم في لبنان والمداولات خلال اليومين الماضيين شهدت مسافة ملحوظة ما بين الموقف السعودي والموقف المصري، فالحكومة المصرية ورغم انها انتقدت حزب الله علنا واشارت لمغامراته حسب القياس السعودي الا ان الحسابات الداخلية للقيادة المصرية دفعت باتجاه وجود مسافة ابعد قليلا عن الموقف السعودي.

وحسابات المصريين من عقد القمة مرتبطة تأسيسا على الشارع المصري الذي يتهم قيادته بالتخاذل علنا، وعدم وجود ممانعة مصرية لاستضافة القمة الطارئة مرده بشكل اساسي لحسابات مصرية داخلية فالرأي العام المصري ثائر اصلا.

وعليه فالاستدراك في الموقف الرسمي المصري يتأسس على السعي لتجنب مواجهة جديدة مع الرأي العام ولذلك تقف القاهرة رسميا في موقف الين من الموقف السعودي تجاه الحماس اليمني والقطري لعقد قمة طارئة وفي اسرع وقت ممكن.

وخلافا للمشهدين المصري والسعودي لا نتوجد خلافات او تباينات داخل مؤسسة القرار ذات المرجعية الواحدة في الاردن فعمان رسميا لم تقل ولا كلمة واحدة ضد عقد اجتماع طارئ للقمة لكنها لم تعلن موافقتها على عقد القمة ولا تفضل عقدها على اساس ان الخيار التكتيكي الان هو العمل مع المجتمع الدولي لوقف العدوان الاسرائيلي ووقف اطلاق النار. وعمان تكتفي بالكلاسيكيات ولا تظهر سياسيا او دبلوماسيا او اقليميا منفردة في المشهد وتستظل دوما بالموقفين السعودي والمصري او احدهما وان كانت تصوراتها الرسمية بان ايران هي اللاعب الخفي وراء الاحداث الاخيرة، كما تعتبر الاوساط الرسمية في عمان ان الطموحات الايرانية عنصر قلق رئيسي في المنطقة وان التيارات الاسلامية في البلدان العربية يمكن ان تحصل على جرعات معنوية مرتفعة في حالة تفوق المقاومة المسلحة المدعومة ايرانيا وسوريا في كل من فلسطين ولبنان.

لكن يلاحظ بصفة عامة ان عمان كالعادة تمسك العصا من منتصفها في المشهد السياسي، فهناك اعتراف بان اسرائيل بالغت في ردود الفعل واصبحت الان شريكة مع حزب الله في تقريب الايرانيين اكثر من منطقة الصراع العربي ـ الاسرائيلي. وفي سياق المعادلة السياسية والدبلوماسية الاردنية التي شاركت وتشارك في اجتماعات القاهرة يستقر تصور اضافي يفسر الشرارة التي اشعلت الحرب الاخيرة، فالاردنيون كانوا يتوقعون حربا اضافية في المنطقة تستهدف سورية او ايران او الاثنين وبهذا المعنى فايران عبر حزب الله استبقت الاحداث وخلطتها.

ومن هنا يمكن القول وفي التحليل النهائي بان الدرب نحو عقد قمة عربية طارئة صعب ومعقد وتدخل فيه الكثير من الاعتبارات والتوازنات ويمكن القول ان اجتماعات القاهرة الاخيرة التي ما زالت قائمة على مستوى مجلس الجامعة عكست طبيعة التوازنات والمخاوف التي الهبت بؤر القلق والارتياب عند الدول العربية المفصلية.

البعث يحذر من الانزلاق الى مهاوي الطائفية ويتهم «قوى التبعية والعمالة» باشعالها

بغداد ـ «القدس العربي»:

حذر حزب البعث العربي الاشتراكي العراقيين من الانزلاق الى ما اسماه مهاوي الطائفية التي تخرب البلد وتضعف من قوته وتقوده الى التقسيم، واشار البيان الذي تسلمت «القدس العربي» نسخة منه الى ان قوى التبعية والعمالة بتعدد مناشئها والتي حلت على الوطن الصامد مع دخول قوى الشر امريكا الغازية وحلفائها المتصهينين، لم يجد هؤلاء العملاء حرجاً في تثبيت مفاهيم مدرستهم الاغترابية في مواطن الحقد والاطماع في الدول الاجنبية الغربية الطامعة بثرواتنا الوطنية. وهذا النص الكامل للبيان:

افرز الاحتلال ظواهر سادت في المجتمع العراقي بنيت مرتكزاتها على الظلم والاستغلال، ذلك الاستغلال المدعوم بوسائل القمع والضغط المختلفة يهدف من وراء ذلك محاصرة الوطن وتغييبه كمفهوم لمجتمع المواطنة، يتكاثر فيه عملاء سياسيون لا نفع منهم سوى تغليب طابع الاستسلام والانهزام امام طغيان المحتلين واذنابه من المنتفعين الذين تهيأت لهم كل وسائل البطش والقهر على المجتمع، ويتحول البعض من اغبيائهم ممن يظنون (ان الوطن بات ارضاً خربة) الى مقاولين ودجالين ولصوص يدّعون ما يشاءون ويتصرفون بما ليس لهم ويستبيحون شعب الوطن، وهذا ما سعى اليه المحتلون بالغاء (الدولة الشرعية) دستورها وقوانينها وحدودها، وعلاقات ابنائها وروابطهم، الى ازالة عامة للمؤسسات الشرعية التي تحفظ المنتظم المجتمعي السياسي بعلاقاته القائمة على العمل والاقتصاد الانتاجي وامنه وتحويله الى حالة البطالة وتمزيق وحدة المرتكزات الاساسية للوطن وامته، وتقيد ابناء شعبنا بعقد اذعان بديل عمّا كان عليه سابقاً، وهذا ما يحدث وباصرار من قبل المحتلين على ازالة معالم النظام الشرعي (لجمهورية العراق) وملاحقة بُناتها وقادتها وتقديمهم الى محاكم صورية، وتهجير ابنائه واشاعة الفوضى على ساحته.

ان قوى التبعية والعمالة بتعدد مناشئها والتي حلت على الوطن الصامد مع دخول قوى الشر امريكا الغازية وحلفائها المتصهينين، لم يجد هؤلاء العملاء حرجاً في تثبيت مفاهيم مدرستهم الاغترابية في مواطن الحقد والاطماع في الدول الاجنبية الغربية الطامعة بثرواتنا الوطنية، من اجل تدمير جهد شعبنا ومكاسبه وطموحاته وضرب قواه الوطنية المتطلعة الى الحفاظ على وحدة الوطن في سبيل الحفاظ على مصالحها والابقاء على خدماتها للمحتلين فقد شرعت في تنشيط مهامها التخريبية باستحداث اساليب مخادعة من اجل تسويق مفاهيم اقناعية جديدة، تصور الانتماء القومي والايمان بوحدة الوطن والعروبة مفاهيم متضادة مع عقائد الوطن ومفاهيم مناهضة للعدالة والحرية، يؤكدون على ان الارتقاء بالشعب لا يمكن ان يتحقق الا بالرضوخ للاملاءات الغربية واشاعة سياسة مجتمع الفوضى والاستهلاك وتجزيء الوطن والحاقه بسياسة النهب والتهجير والابادة والاذلال، وان ما تم تصوير سلبيات الوضع الوطني لدولة العراق الشرعية من قبل بعض الذين اعتادوا على العمالة في الدول الاوروبية وامريكا وكانه صراع اقليات وطوائف حاكمة واخرى مضطهدة لاخفاء مجمل علاقاتهم المشبوهة وتمويه مراميهم، ليدعوا شرف التصدي لمهام تحرير العراق من الاستبداد باستقدام العالم الاورو ـ امريكي وجيوشه، هذه القوى العميلة وعلى اختلاف توجهاتها وارتباطاتها المشبوهة توافقت اعمالها التخريبية على الساحة مع برامج المخططات المعدة سلفاً ضد العراق خاصة والمنطقة العربية عامة لصالح المستجدات الطارئة على الهيكلية الاقتصادية والسياسية لقوى الرأسمال العالمي وادارات الدول الكبرى، وتبعاً لحاجة هذه الدول الملحة الى اعادة تقسيم وتركيب الساحة العربية ووفقاً لمشروعهم السيئ الصيت (نظام الشرق اوسط) طمعاً في حماية الكيان الصهيوني وجعله القوى المؤثرة في الصراع العربي ـ الصهيوني مع رفع وتيرة نهب ثروات المنطقة واستنزافها بغض النظر عن مصالح وطموحات ابنائها وما يرافق من مآس لهم، ولانجاح مشروعهم الاستعماري هذا سعى المحتل ومنذ بداية تدنيسه لارضنا الطاهرة ان يعمل على تطبيع الساحة بعقلية الطائفية ومنطقها الالغائي المتقاتل الذي تسبب في كل مآسي القتل والمجازر البشرية على الهوية لمدى اكثر من ثلاثة اعوام على الساحة العراقية وبدعم اذنابهم وعملائهم المنصبين على مؤسسات الدولة غير الشرعية الذين يحاولون دوماً خلط الامور بقصد اضاعة الحقيقة، واشاعة الفوضى على الساحة، ونشر الاكاذيب التي تخفي نفعية ممارساتهم الذاتية الضيقة الداعمة للسياسات الطائفية وارتباطاتها والتي باتت مفضوحة علناً بدعم من القوى الشعوبية الطائفية وكذلك من اطراف عربية ما وراء الحدود التي حاولت ولا زالت تعمل بذرائع ومقولات متعددة وفقاً لمصالحها بما يتناسب وتمزيق وحدة العراق بدعم من قوى الاحتلال وعملائهم واطراف اقليمية عربية وايرانية توافقت مصالحهم مع المحتلين على اطار الساحة العراقية، ووفق هذا السيناريو المعد مسبقاً توالت مسيرة الحكومات العميلة المعينة من قبل المحتلين وبمنهجية سن سنتها الاولى الحاكم السيئ الصيت (بريمر) على اساس القسمة الطائفية انطلاقاً من المفهوم الامريكي الذي يرى ان المحاصصة تطبيق للديمقراطية التوافقية غافلين عن مخاطرها التي تقسم المجتمع على اسس عرقية ومذهبية تؤدي في النهاية الى تمزيق وحدة الوطن، وهذا ما يحدث الآن من مجازر بشرية على الهوية المذهبية، وجاءت حكومة المالكي بعد مخاض تجاوز الاربعة اشهر بعد مهزلة الانتخابات الاخيرة التي جرت اخيراً، ولا تختلف عن سابقاتها من الحكومات العميلة التي سبقتها سوى اطلاقها لبالونات سياسية اهمها تطبيق الخطة الامنية للحد من «الانفلات الامني» تلك الخطة التي تمت مجابهتها جهاديا ومقاومتها مما ادى الى فشل تطبيقها وزيادة في معدلات القتل الجماعي ونسبة التفجيرات.

اما مشروع المصالحة الذي لم تجد فيه القوى السياسية الوطنية العراقية سوى امتداد لاوراق سياسية سبق وان طرحت بظروف سياسية سابقة رغم ما احيط بها من تكثيف اعلامي ودعم منظمات ودول عربية ولم يتحقق منها اي خطوة الى الامام، بل فشل المشروع السابق برمته لعدم مصداقية الاطراف السياسية المجتمعة من جهة وخلو تلك اللقاءات والاجتماعات من القوى المؤثرة في صلب القرار السياسي العراقي الوطني سياسيا وجهاديا، وجاء يوم (الجمعة الدامي) الذي تعرض له اهالي (حي الجهاد) وانتشار سعير تلك الحملة الارهابية التي تقودها المذهبية الشعوبية لتشمل ساحات عديدة من مناطق بغداد الثائرة ولتستمر لعدد من ايام عصيبة راح ضحيتها عشرات القتلة من ابناء شعبنا المجاهد وعلى مرأى ومسمع القوى المؤثرة في صلب القرار السياسي الذيلي للمحتلين وبمعرفتهم الحقيقية للمليشيات التي تقف وراء تلك الاحداث وبنفس طائفي واضح وبتأثير من دولة اقليمية مجاورة (ايران) وبعض اطراف عربية ولم تكن وقائع تلك الاحداث عفوياً بل بضوء ما يجري من نتائج للعبة القط والفأر الامريكية ـ الايرانية وانعكاسات تلك النتائج على الساحة العراقية.

لقد صدقت توقعات حزبنا المناضل حول مخاطرة اللعبة السياسية وانعكاساتها على شرعية الاحتلال ونماذج المتعاملين في اطارها حيث لم نجد اي موقف وطني واضح من هؤلاء المشاركين في اللعبة السياسية تجاه الاحداث الدامية والانتهاكات اللاانسانية واللااخلاقية التي تمارس تجاه ابناء شعبنا المجاهد الصامد، فقد انغمس الآخرون من دعاة الغيرة الوطنية في اطار الحسابات المادية والمنفعة الشخصية البحتة متجاهلين ما يجري على الساحة من انتهاكات لشرف الماجدات، والقتل الجماعي، والاعتقالات العشوائية وانتهاك حرمات الدور، وارتفاع الاسعار، وزيادة قاعدة البطالة، والتهجير القسري للمواطنين، وانقطاع الكهرباء والماء، وفقدان النفط والبنزين.. الخ.

آلاف يتظاهرون في اليمن والسودان ويدعون للقضاء على اسرائيل

جانب من المظاهرة في السودان امس

■ صنعاء ـ رويترز: خرج الاف اليمنيين الى شوارع العاصمة صنعاء امس الاربعاء لادانة الهجمات التي تشنها اسرائيل على لبنان والفلسطينيين. وحمل المحتجون أعلاما لبنانية وفلسطينية وصورا لحسن نصر الله زعيم جماعة حزب الله اللبناني التي تستهدفها اسرائيل.

وهتفت الجموع خلال المظاهرات التي نظمها الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة اليمنية مرددة «اسرائيل عدو الله» ومطالبة حزب الله بالقضاء على «عدو الله».

وفي الخرطوم نظم نحو 400 سوداني مظاهرة احتجاج مماثلة أمام السفارة اللبنانية منددين بالهجمات الجوية الاسرائيلية ومطالبين العرب بمحاربة الدولة اليهودية متضامنين.

وردد المتظاهرون شعارات تدعو الى القضاء على اسرائيل وتؤكد التضامن مع الشعبين الفلسطيني واللبناني. وحمل كثير من المتظاهرين صورا لاسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني وهو أحد زعماء حركة المقاومة الاسلامية (حماس) كما حملوا صورا لزعيم حزب الله.

وحضر نحو 350 اخرين مؤتمرا نظمه في الوقت نفسه اتحاد العمال السودانيين دعا المتحدثون فيه الى جهاد عربي. وتزاحم الناس على السلالم وجلسوا على النوافذ لسماع كلمة أحمد غندور رئيس اتحاد العمال السودانيين الذي قارن بين اصرار الغرب على نشر قوات لحفظ السلام في دارفور ورفضه نشر قوة مماثلة لحماية الفلسطينيين. ويرفض السودان نشر قوة تابعة للأمم المتحدة في اقليم دارفور المضطرب في غرب السودان قائلا انها ستكون اهانة للسيادة السودانية. وقال غندور انه لا يوجد قانون دولي غير قانون القوة.

وشجب الرئيس اليمني علي عبد الله صالح العمليات الاسرائيلية في لبنان وغزة وقال لوكالة الانباء اليمنية (سبأ) ان وقف الهجمات مسؤولية المجتمع الدولي.

ونظمت احتجاجات مماثلة في أماكن مختلفة بالشرق الاوسط في الأيام الاخيرة. وخرج الاف البحرينيين في العاصمة المنامة الثلاثاء للاحتجاج على الهجمات الاسرائيلية. واحتج نحو 400 متظاهر معظمهم من الاسلاميين في وسط القاهرة امس مرددين شعارات مؤيدة لحزب الله والنشطاء الفلسطينيين.